

سَبِيلُ اللَّهِ

”قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ
عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي“
صدق الله العظيم

رسالة في :
التَّهْنِئَةِ . وَالتَّعْزِيزَةِ . وَالْإِصْلَاحِ
بين الناس

للمؤلفها
الأئمة محمد ، بن عبد الباقي ، بن يوسف المالكي الزرقاني :
شراح « المواهب اللدنية » المتوفى سنة ١١٢٢ هجرية
رحمه الله تبارك وتعالى رحمة واسعة

قطوف دينية
أعدها وأخرجها
رشاد كامل كيلاني

سَبِيلُ اللَّهِ

”قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ
عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي“
صدق الله العظيم

رسالة في :
التَّهْنِئَةِ . وَالتَّعْزِيَةِ . وَالْإِصْلَاحِ
بين الناس

لمؤلفها

العلامة محمد « بن عبد الباقي » بن يوسف المالكي الزرقاني :
شراح « المواهب الدنية » المتوفى سنة ١١٢٢ هجرية
رحمه الله تبارك وتعالى رحمة واسعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(مقدمة الطبعة الأولى)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْهَادِي إِلَى طَرِيقِ الْهُدَى ،
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ يَهْدِيهِ افْتَدَى .
وَبَعْدُ : فَقَدْ سَأَلْنَا مَرَّاتٍ عَنِ التَّهْنِئَةِ بِالْعِيدِ
وَالْعُزْرِ ، مِمَّا جَرَى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ
فِي هَذَا التَّعْصِرِ ، وَهَلْ ذَلِكَ بِذَعَّةِ أَمِّ سُنَّةٍ ؟
فَعَقَدْنَا النَّيَّةَ عَلَى أَنْ نَكْتُبَ رِسَالَةً فِي هَذَا الشَّأْنِ ،
جَامِعَةً لِمَا جَاءَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ الصَّحِيحَةِ
وَفِيهِ الْبَيِّنَةُ عَلَى رِسَالَةِ ،
لِلْعَلَامَةِ الزُّرْقَانِيِّ ، كَافِيَةٍ فِي الْمَطْلُوبِ .
وَمِنْ حُسْنِ الْحِفْظِ ، وَجَدْنَا هَذِهِ الرِّسَالَةَ
مُشْتَمِلَةً عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ ، كُلٌّ مِنْهَا مُتَعَنِّجٌ لِأَيْدِيهِ .

(الْأَوَّلُ) : التَّهْنِئَةُ بِمَا يَسُرُّ ،

و (الثَّانِي) : التَّعْزِيزُ فِي الْمَكْرُوهِ ،

و (الثَّالِثُ) : الإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ .

فَكَثَرْنَا أَنْ نَطْبَعَهَا لِيَنْتَفِعَ بِهَا الْمُؤْمِنُونَ ،
 الْحَرِيسُونَ عَلَى الْعِلْمِ بِمَا وَرَدَ عَنِ السَّلَفِ .
 وَقَدْ جَمَعْنَا كَتَمَهَا زَهِيدًا ، إِذَا قِيسَ بِالنَّفَقَاتِ الَّتِي اخْتَمَلْنَاهَا
 فِي صَبِيلِ نَسْخِهَا وَثَقْلِهَا وَإِخْرَاجِهَا مِنْ مَكْتَمِهَا .
 نَسْأَلُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

أَنْ يَنْفَعَ بِهَا مُؤَلَّفَهَا وَنَاشِرِيهَا وَمُشْتَرِيهَا ،
 إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .
 وَقَدْ افْتَرَزْتُمْ « جَمْعِيَّةُ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ الْإِسْلَامِيَّةِ »
 أَنْ تَقُومَ بِطَبْعِ بَعْضِ الرِّسَائِلِ الَّتِي لَا غِنَى عَنْهَا
 لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُحِبِّينَ لِعِلْمِ السَّلَفِ .
 وَنَسْأَلُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
 التَّوْفِيقَ وَالْإِعَانَةَ عَلَى ذَلِكَ ۞

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى .
وَبَعْدُ :

فَقَدْ سَأَلَنِي بَعْضُ الْأَخْبَابِ ،
جَعَلْنَا اللَّهُ جَمِيعًا مِمَّنْ إِلَيْهِ أُنَابَ :
أَنْ أَجْمَعَ لَهُ شَيْئًا مِمَّا وَرَدَ فِي التَّهْنِئَةِ ،
وَفِي التَّعْزِيزَةِ ، وَفِي الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ .
فَجَمَعْتُ فِي هَذِهِ الْأَوْرَاقِ مَا تَبَيَّرَ ،
عَلَى جِهَةِ الْإِفْتِصَارِ ، خَوْفًا مِنَ الْإِكْثَارِ .
قَالَ الْحَافِظُ : الْجَلَالُ السُّيُوطِيُّ فِي رِسَالَتِهِ :
« وَصُولُ الْأَمَانِي ، بِأُصُولِ التَّهَانِي » :

﴿ بَابُ : التَّهْنِئَةِ بِالْفَضَائِلِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْمَنَاصِبِ الدِّينِيَّةِ ﴾
أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ :

[أَنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ، لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ
مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾
مَرْجِعُهُ مِنَ الْحَدِيثِيَّةِ ،

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« لَقَدْ أُثِرِلَتْ عَلَى آيَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عَلَى الْأَرْضِ . »
نَسِمَ قَرَأَهَا عَلَيْهِمْ ،

فَقَالُوا : (هَنِيئًا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ...) . [الحديث
وأخرج الحاكم في المستدرک عن أسامة ، قال :

[تَبَيَّنْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَى بَيْتِ حَمْزَةَ ، فَلَمْ يَجِدْهُ ،
فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : (جِئْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ آتِيَكَ وَأَهْنِئَكَ ،

أَخْبَرَنِي أَبُو عِمَارَةَ - تَمَنَّى حَمْزَةَ زَوْجَهَا -
أَنَّكَ أُعْطِيتَ نَهْرًا فِي الْجَنَّةِ
يُدْعَى : الْكَوْثَرُ) .]

وأخرج أحمد عن البراء بن عازب :

[أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ :

« مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ ، فَقَلْبِي مَوْلَاهُ . »

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : (هَنِيئًا لَكَ ، يَا عَلِيُّ ..

أَمْسَيْتَ : وَلِيَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ) .]

وأخرج أحمد ، وابن ماجه ، عن البراء بن عازب ، قال :

[كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فِي مَسَافِرٍ ، فَنَزَّلْنَا بِغَدِيرٍ ،

فَنُودِيَ فِينَا : « الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ » ،

فَصَلَّى الظُّهْرَ ، وَأَخَذَ يَدِي عَلَىَّ ، فَقَالَ :

« أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوَّلُ الْيَاثُومِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؟ »

فَالُوا : (بَلَى) .

فَأَخَذَ يَدِي عَلَىَّ ، فَقَالَ :

« اللَّهُمَّ : وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ . »

قَالَ : فَلَقِيَهُ عُمَرُ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ :

(هَيْثَا لَكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ ،

أَصَبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ : وَلِيَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ) . [

وأخرج ابنُ عساکر ، عن عبد الله بنِ جعفر :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ :

« يَا عَبْدَ اللَّهِ : هَيْثَا لَكَ مَرِيئَا ،

خُلِقْتَ مِنْ طِينَتِي ،

وَأَبُوكَ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ . »

وأخرج أحمد ومسلم ، عن أبي بن كعب :

(أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَهُ :

« أَيُّ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَعْظَمُ ؟ »

قَالَ : (آيَةُ الْكُرْسِيِّ) .

قَالَ : « لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ ، أبا المُنْذِرِ . »

وأخرج أبو تميم في « فضائل الصحابة » عن جابر ، قال :

(كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عِنْدَ امْرَأَةٍ فِي حَارِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ ..

فَصَنَعَتْ لَهُ طَعَامًا ، فَاسْتَفْتَحَ رَجُلٌ الْبَابَ ،

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« إِفْتَحْ لَهُ ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ . »

فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ ، فَهَيَّأَنَاهُ ، وَجَلَسَ .

ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ الْبَابَ ،

فَقَالَ : « إِثْذَنْ لَهُ ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ . »

اللَّهُمَّ : إِنَّ تَشَأْ تَجْعَلْهُ عُمَرُ . »

فَدَخَلَ عَلَيْنَا عُمَرُ ، فَهَيَّأَنَاهُ ، وَجَلَسَ) .

﴿ باب : التهنئة بالتوبة ﴾

أخرج الشيخان عن كعب بن مالك - في قصة توبته - قال :
[... وَأَنْطَلَقْتُ أَتَانِمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

يَتَلَقَّانِي النَّاسُ قَوْجًا قَوْجًا ، يُهَنِّئُونِي بِالتَّوْبَةِ ،
وَيَقُولُونَ : (لَتَهْنِئَكَ تَوْبَةُ اللَّهِ فَلَيْكَ) ،
حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ،

فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ جَلَسَ حَوْلَهُ النَّاسُ ،

فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ

يُهْزِلُ ، حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّانِي .

وَاللَّهُ مَا قَامَ رَجُلٌ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ ،

(فَكَانَ كَعْبٌ لَا يَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ) .

قَالَ كَعْبٌ : (فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

قَالَ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ الشُّرُورِ :

« أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ ،

مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ ، . [

(باب : التهنئة بالعافية من المرض)

أخرج العاكم عن خوات بن جبير ، قال :

(مَرِئْتُ ، فَمَادَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

فَلَمَّا بَرَأْتُ ، قَالَ : « صَحَّ جِسْمُكَ ، يَا خَوَاتُ . »)

أخرج عبد الله بن أحمد ، في « زوائد الزهد » ، عن مسلم

ابن يسار ، قال : (كَانُوا يَقُولُونَ لِلرَّجُلِ

إِذَا بَرَأَ مِنْ مَرَضِهِ : « لَيْتَنِكَ الطُّعْرُ » .)

(باب : التهنئة بتمام الحج)

أخرج البراء عن عروة بن مفرس ، قال :

[أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمِينُ ،

فَقَالَ : « أَفْرَحَ رَوْعُكَ ، يَا عُرْوَةُ . »]

(يَمِينُ : سَكَنَ جَانُكَ وَقَلْبُكَ) .

وأخرج الشافعي ، من محمد بن كعب القرظي ، قال :

[حَجَّ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَلَقِيَتْهُ الْمَلَائِكَةُ ،

فَقَالُوا : « بَرَّ نُسُكَكَ : يَا آدَمُ . »]

(يَمِينُ : مَلَاحَ حَجُّكَ) .

((بَابُ : التَّهْنِئَةِ بِالْقُدُومِ مِنَ الْحُجِّ))

أَخْرَجَ ابْنُ السَّيِّ ، والطبراني ، عن ابن عمر ، قال :
[جَاءَهُ غُلَامٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ :

(إِنِّي أَحُجُّ) . فَمَشَى مَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ :

يَا غُلَامُ : زَوَّدَكَ اللَّهُ التَّغْوَى ، وَفَجَّكَ الْخَيْرَ .]

فَلَمَّا رَجَعَ الْغُلَامُ سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ،

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَبِلَ اللَّهُ حُجَّكَ يَا غُلَامُ .

وَعَفَرَ ذَنْبِكَ ، وَأَخْلَفَ نَفَقَتَكَ » .]

وَأَخْرَجَ ضَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي سَنَتِهِ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ

أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِلْحَاجِّ إِذَا قَدِمَ :

(تَقَبَّلَ اللَّهُ نُسُكَكَ ، وَأَعْظَمَ أَجْرَكَ ، وَأَخْلَفَ نَفَقَتَكَ) .

((بَابُ : التَّهْنِئَةِ بِالْقُدُومِ مِنَ الْعَزْوِ))

أَخْرَجَ الْعَاسِكِيُّ فِي الْمُسْتَذَرَكِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، قَالَ :

[لَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَجْمَعُ حَاجَّاهُ

مِنْ بَذَرٍ (يَعْنِي : لَمَّا رَجَعُوا مِنْ عَزْوَةِ بَذَرٍ)

اسْتَقْبَلَهُمُ الْمُسْلِمُونَ بِالرَّوْحَاءِ ، يُهَيِّئُونَ لَهُمْ .]

وَهَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

(باب : التهنة بالزواج)

أخرج أبو داود ، والترمذی ، وابن ماجه ، عن أبي هريرة :

(أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَفَأَ الْإِنْسَانَ

إِذَا تَزَوَّجَ ، قَالَ : « بَارَكَ اللَّهُ لَكَ ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ ،

وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ » .)

وأخرج ابن ماجه ، وأبو يعلى ، عن عقيل بن أبي طالب :

[أَنَّ اللَّهَ تَزَوَّجَ ، فَقِيلَ لَهُ : (يَا زَكَوَاتُ وَالْبَيْنِ) .

فَقَالَ : (لَا تَقُولُوا مَكْذِبًا ، وَلَكِنْ قُولُوا

كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ ،

بَارَكَ اللَّهُ لَكَ ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ » .)

وأخرج الطبرانی ، عن هبة بن (١) :

(أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

شَهِدَ نِكَاحَ رَجُلٍ ، فَقَالَ :

« عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ وَالْأَلْفَةِ وَالْمِئَةِ ،

وَالطَّائِفَةِ الْمِئَتَيْنِ ، وَالسَّعَةِ فِي الرِّزْقِ . بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ ، .

(١) هو : هبة بن الأسود رضى الله عنه .

﴿ باب : التهئة بالمولود ﴾

أخرج ابن عساكر ، عن كلثوم بن حوش ، قال :
 [جاء رجلٌ عند الحسن ، وقد ولد له مولودٌ ، فقبل له
 (يهينك الفارس) فقال الحسن : (وما يذكرك ؟ أفارسٌ هو ؟)
 قالوا : (كيف نقول ، يا أبا سعيد ؟)
 قال : (نقول : « بُورك لك في الموهوب ،
 وشكرت الواهب ، ورزقت يرء ، وبلغ أشده ») .

﴿ باب : التهئة بدخول الحمام ﴾

قاله الغزالي في « الإحياء » في « آداب الحمام » :
 (لا بأس بقول الرجل لغيره : « عافاك الله » .)
 (نقله التروى في « شرح المذهب »)

وقال النووي أيضا : (لو قال إنسان لصاحبه
 - على سبيل المودة والمؤانسة - : « دام لك النسيم »
 ونحو ذلك من الدعاء ، فلا بأس به .)

وقال السخاوي : (لم يضح قبيح عن رسول الله ﷺ
 ولا عن أصحابه في الحمام ، لأنه لم يكن في قهقهتهم حياء
 على ما يعرفه الناس ، وهو ذو الماء المسخن) . اهـ

(باب : التهنة بشهر رمضان)

أخرج الأصفهاني ، في الترغيب عن سلمان الفارسي ، قال :
 خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ ، فَقَالَ :
 « أَيُّهَا النَّاسُ .. إِنَّهُ قَدْ أَظْلَكَكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ ،
 شَهْرٌ مُبَارَكٌ ، فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ » .
 (قال العافظ ابن رجب : وهذا الحديث :
 أصلٌ في التهنة بشهر رمضان)

(باب : التهنة بالعيد)

أخرج الطبراني في « الكبير » ،
 عن حبيب بن عَمَرَ الأنصاري ، قال :
 [حدثني أبي ، فقال : (لَقِيتُ وَائِلَةَ يَوْمَ عِيدٍ ،
 فَقُلْتُ : « تَقْبَلُ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكَ » ،
 فَقَالَ : « تَقْبَلُ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكَ » .)]

وأخرج الأصفهاني في « الترغيب »
 من صفوان بن عمرو السككي ، قال
 (سَمِعْتُ عَيْدَ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ ، وَعَيْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَاتِدٍ ،
 وَجُبَيْرَ بْنَ نَصِيرٍ ، وَخَالِدَ بْنَ مَذْدَانَ ،
 يُقَالُ لَهُمْ فِي الْأَعْيَادِ : « تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ »
 وَيَقُولُونَ ذَلِكَ لِنَفْسِهِمْ)

لكن أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ مِنْ حَدِيثِ جُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ،
 قَالَ : (سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَنْ قَوْلِ النَّاسِ فِي الْعِيدِ :
 « تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ » ،
 فَقَالَ : « ذَلِكَ قَوْلُ أَهْلِ الْكِتَابِ » ، وَكَرِهَهُ)
 وفي إسناد هذا الحديث : عبد الحق بن زيد بن واقد
 الدمشقي ، وقد قال فيه البغاري : « إِنْهُ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ »
 وقال أبو حاتم : « إِنَّهُ ضَعِيفٌ » ،
 وقال النسائي : « إِنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ » ،
 وقال الدارقطني : « إِنَّهُ مَتْرُوكٌ » ، وقال أبو ثعلبة : « إِنَّهُ لَا شَيْءَ »
 (يعني : لا يقبل حديثه ، ولا يُحتجُّ به)

((باب : التهنئة بالتوب الجديد))

أخرج البخاري عن أم خالد بنت خالد :

(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

كَسَاهَا خِمِيصَةً فَأَلْبَسَهَا يَدِيهِ)

وقال : هَ أَتَى وَأَخْلَفِي (مَرَّةً) .

وأخرج زهير بن ماجة عن عمار بن عبد

الله أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

رَأَى عَلَى عُمَرَ خِمِيصًا أَيْضًا ، فَقَالَ :

« الْبَسْ جَدِيدًا ، وَعِشْ بِحَمِيدٍ » وَمَتَّ شَهِيدًا .

وقال سميذ بن منصور في سنة

[إِنَّ أَبَا نُضْرَةَ قَالَ :

(كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِذَا لَبِسَ أَحَدُهُمْ ثَوْبًا جَدِيدًا ، قِيلَ لَهُ :

« تَبَنَّى » وَيُخْلَفُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ » () .

(باب : التهنة بالصباح والمساء)

أخرج الطبراني بسند حسن ، عن ابن عمر قال :
 (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ : « كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا فُلَانُ ؟ »
 قَالَ : « أَحَمَدُ اللَّهِ إِلَيْكَ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ » .
 فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ذَلِكَ الَّذِي أَرَدْتُ مِنْكَ » .)
 وأخرج الطبراني أيضًا بسند جيد ، عن ميسرة ، قال :
 (لَقِيتُ وَائِلَةَ بْنَ الْأَسْقَمِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ،
 فَقُلْتُ لَهُ : « كَيْفَ أَنْتَ يَا أَبَا شَدَادٍ ، أَصْلَحَكَ اللَّهُ ؟ »
 قَالَ : « يَخْتِيرُ يَا ابْنَ أَخِي » .)
 وحدث سعيّد بن منصور في سنينه : [أَنَّ الْحَمِينَ ، قَالَ :
 (لَهَا كَانُوا يَقُولُونَ : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، سَلِمَتْ وَاللَّهُ الْقُلُوبُ » .
 فَأَمَّا الْيَوْمَ : « فَكَيْفَ أَصْبَحْتَ : عَافَاكَ اللَّهُ ؟ »
 وَ : « كَيْفَ أَمْسَيْتَ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ؟ »
 فَإِنْ أَخَذْنَا نَقُولُ لَهُمْ : كَانَتْ يَدْعُهُ ، وَلَا غَضَبُوا عَلَيْنَا (١)]

(١) « كان » هنا هي الثالثة ،

وليس معنى هذا أنه أفرهم على يدعة ،

وإنما يميل إلى عدم التشبيب فلا يصير الأمر إلى ما هو أشدّ اهتداء.

(خاتمة)

روى الخراطلى فى : « مصباح الأَخلاق »
 من عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، من جده :
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
 « أَتَذَرُونِ »

ما حق الجار ؟

إِنْ اسْتَمَانَ بِكَ : أَعْتَبَهُ ..
 وَإِنْ اسْتَقْرَضَكَ : أَعْرَضَهُ ..
 وَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ : هَنَأَهُ ..
 وَإِنْ أَصَابَهُ مُصِيبَةٌ : عَزَّيْتَهُ ..

(الحديث)

وله شواهد من حديث مُعَاذ ،
 ومن حديث معاوية ابن حيدة ،
 أخرجه الطبرانى فى الكبير .

(قَائِدَة)

قَالَ الْقَمُونِيُّ (١) فِي « الْجَوَاهِرِ » :
 « لَمْ أَرَ لِمَنْعًا بَيْنَ كَلَامًا فِي التَّهْنِيقَةِ
 بِالْمِيزَانِ وَالْأَعْوَامِ وَالْأَشْهُارِ
 كَمَا يَفْتَصِلُهُ النَّاسُ » ،
 وَرَأَيْتُ فِيهَا ثِقَلًا مِنْ فَوَائِدِ
 الشَّيْخِ : مَبْنًى الْعَظِيمِ الْمُنْدَرِي :
 أَنَّ الْحَافِظَ أَبَا الْعَصَنِ الْقَفِيزِي
 سُئِلَ عَنِ التَّهْنِيقَةِ فِي أَوَّلِ الظُّهُورِ وَالْحَيْنِ :
 أَهْوَى بِدَعْوَةٍ أَمْ لَا ؟
 فَأَجَابَ بِأَنَّ النَّاسَ لَا يَزَالُونَ مُتَعَمِّلِينَ فِي ذَلِكَ ،
 وَالَّذِي أَرَاهُ أَنَّهُ لَيْسَ بِسُنَّةٍ وَلَا بِدَعْوَةٍ .
 (إِنْتَهَى : مَا ذَكَرَهُ السَّيُوطِيُّ فِي مَوْلاهُ .)

(١) يَفْتَحُ اللَّفَافَ وَضَمَّ الْمِيمَ مِنْ غَيْرِ تَشْدِيدٍ
 مِنْ « قَمُونَةٍ » بِلَدَةِ بَغْدَادِ ، وَأَسَمَهُ :
 نَجْمُ الدِّينِ أَبُو الْبَاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : أُنْجَبَ الْحَافِظُ ابْنُ شَيْخٍ
 - بَعْدَ إِطْلَاعِهِ عَلَى ذَلِكَ - بِأَنَّهُ مَشْرُوعَةٌ ،
 وَاحْتِجُّ بِأَنَّ الْيَهُودِيَّ عَقَدَ لِذَلِكَ بَابًا فَقَالَ :
 (بَابُ : مَا رُويَ فِي قَوْلِ النَّاسِ بِنْتِغِمُ الْبَتْمِضِ
 فِي يَوْمِ الْمَيْدِ : « تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكَ » .)
 وَسَافَ مَا ذَكَرَهُ مِنْ أَخْبَارٍ وَأَنَارٍ صَمِيفَةٍ ،
 لَكِنَّ مَجْمُوعَهَا يُحْتِجُّ بِهِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ
 ثُمَّ قَالَ :

(وَيُحْتِجُّ لِمُؤَمَّرِ التَّهْنِئَةِ بِمَا يُعَدُّثُ مِنْ نَعْمَةٍ ،
 وَيُنْدَفَعُ مِنْ نَعْمَةٍ ، بِمَشْرُوعِيَّةِ سَجُودِ الشُّكْرِ وَالتَّهْنِئَةِ ^(١) ،
 وَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ ، عَنْ كَتَبِ بْنِ مَالِكٍ
 لَمَّا بَشَّرَ بِقَبُولِ تَوْبَتِهِ ،
 وَمَضَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ،
 فَقَامَ إِلَيْهِ طَلَبَةً وَمَتَاءً .) (اَتَهَى)

(١) معطوف على سجود والتقدير :

بمشروعية السجود وبمشروعية التهنية .

وَقَالَ الْمَلَأَةُ « تَأْجُ الدِّينُ بُهْرَامُ »
 أَحَدُ أَيْمَةِ الْمَالِكِيَّةِ وَحِفَاطِ الْمَذْهَبِ
 فِي شَرْحِ « مُخْتَصَرِ خَلِيلٍ » :
 (رَوَى مَطْرَفُ وَابْنُ كِنَانَةَ عَنْ مَالِكٍ ،
 أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ :
 « تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكَ ، وَغَفَرَ لَنَا وَلَكَ » .
 فَقَالَ : « مَا أَغْرَفَهُ ، وَلَا أَنْكَرَهُ » .)
 وَفِي شَرْحِ الْمَلَأَةِ مُعَمِّدِ الْعَطَابِ الْمَالِكِيِّ لِلمُخْتَصَرِ ^(١)
 (حَكَمَى أَبُو جَعْفَرٍ النَّحَّاسُ وَفَقِيرُهُ
 الْإِثْقَانُ عَلَى كَرَامَةِ قَوْلِ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ :
 « أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِكَ » ،
 وَقَالَ : « هِيَ تَحِيَّةُ الزَّانِدَةِ » .)
 وَفِي « الْإِسْتِيعَابِ » لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ :
 أَنَّ مُرَّراً قَالَ لِتَلِيٍّ :
 « صَدَقْتَ ، أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِكَ » .
 فَإِنْ صَحَّ ، فَقَدْ أَبْطَلَ الْإِثْقَانُ الْمَذْكُورُ . (انتهى)
 (١) مختصر خليل السابق للذكر .

(التعزية)

فِي التَّعْزِيَةِ ثَوَابٌ كَثِيرٌ .
وَهِيَ مُجْتَمَعٌ عَلَى مَشْرُوعَيْتَيْهَا .

روى الترمذی ، وابن ماجه ، وغيرهما عن ابن مسعود :
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
« مَنْ عَزَى مُصَابَا ،
فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ . »

وروى الترمذی أيضا عن أبي بزة :
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
« مَنْ عَزَى تَكَلَّى :
كُفِيَ بُرْدًا فِي الْجَنَّةِ . »

وروى الحافظ أبو بكر بن السق ، والدبلي :
عن أبي بكر الصديق ، وعمران بن حصين ، قالا :
(قَالَ مُوسَى لِرَبِّهِ :
مَا جَزَاهُ مَنْ عَزَى التَّكَلَّى ؟
قَالَ : [أَطْلَعَهُ فِي ظِلِّي : يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي .)

وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ عِيَّاضٍ ، قَالَ :

(بَلَّغَنِي أَبَا مُوسَى قَالَ :

« أَيُّ رَبِّ :

مَنْ يُظِلُّ تَحْتَ عَرْشِكَ ،

يَسُومُ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّكَ » ،

قَالَ : [الَّذِينَ يَمُودُونَ الْمَرْضَى ،

وَيُشَيِّعُونَ الْمَيِّتَ ، وَيَعِزُّونَ الشَّكْلَى] .)

قَالَ فِي « الْجَوَاهِرِ » :

(التَّحْزِينَةُ : الْعَمَلُ عَلَى الصَّبْرِ ، بِوَعْدِ الْأَجْرِ ،

وَالدُّعَاءُ لِلْمَيِّتِ وَالْمُصَابِ)

وَقَالَ ابْنُ الْقَائِمِ ، صَاحِبُ الْإِمَامِ مَالِكٍ :

[فِي التَّحْزِينَةِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ :

(أَحَدُهَا) : تَهْوِينُ الْمُصِيبَةِ عَلَى الْمَرْتَضَى وَتَحْلِيلَتُهَا عَنْهَا ،

وَحَمْلَتُهَا عَلَى الْإِسْرَامِ الصَّبْرِ وَاجْتِنَابِ الْأَجْبَرِ . ،

وَالرَّضَا بِالْقَدَرِ وَالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِ اللَّهِ

(الثَّانِي) : الدُّعَاءُ لَهُ ، بِأَنَّ اللَّهَ يُعَوِّضُهُ عَنْ مُصَابِهِ جَزِيلَ الثَّوَابِ .

(الثَّالِثُ) : الدُّعَاءُ لِلْمَيِّتِ ، وَالتَّرْحُمُ عَلَيْهِ ، وَالْأَسْتِغْفَالُ لَهُ] .

وَالْفَاظُ الْكُفْرِيَّةُ بِقَدْرِ مَا يَحْتَمِلُهُ الرَّجُلُ :

وَأَحْسَنُهَا مَا فِي الْحَدِيثِ :

« أَخْبَرَ كُمْ اللَّهُ فِي مُصِيبَتِكُمْ ، وَأَغْفَبَكُمْ خَيْرًا مِنْهَا ، »

(إِنَّا قَدْ كُنَّا لَإِلَيْهِ رَاغِبُونَ ،

أَوَّلَيْتُكَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ رَبِّكَمْ وَرَحْمَةً ، »

وَأَوَّلَيْتُكَ هُمْ الْمُتَهَنِّتُونَ) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي مَنْبَاهِهِ :

(أَنْ يَصْبَاحَ الَّذِي سَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَأَلَيْهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ طَوْقٌ ، فَاسْتَرْجَعَ ،

فَقَالَتْ عَائِشَةُ : « إِنَّا هَذَا يَصْبَاحُ » .

فَقَالَ : « كُلُّ مَا سَاءَ الْمُسْلِمُ ، فَهُوَ مُصِيبَةٌ » .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :

[(وَبَشِّرِ الْمَظْهُورِينَ ، الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ

قَالُوا : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ) .

قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا سَلَّمَ الْأَمْرَ لَهُ ،

وَاسْتَرْجَعَ فِندَ الْمُصِيبَةِ ، كُتِبَ لَهُ ثَلَاثُ خِصَالٍ مِنَ الْخَيْرِ :

الْعِلَاقَةُ مِنَ اللَّهِ ، وَالرَّحْمَةُ ، وَالتَّحْقِيقُ سُبُلِ الْهُدَى .

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :

« مَنْ اسْتَرْجَعَ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ :

جَبَّرَ اللَّهُ مُصِيبَتَهُ ، وَأَخْسَنَ عُقْبَاهُ ، وَجَعَلَ لَهُ خَلْقًا يَرْضَاهُ . »

(رواه الطبراني في الكبير)

وفي رواية له ، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :

« أُعْطِيتُ أُمِّي شَيْئًا لَمْ يُنْطَهُ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَمِ :

أَنْ يَقُولُوا عِنْدَ الْمُصِيبَةِ :

إِنَّا لِلَّهِ ، وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ . » (١)

ودروى ابن ماجه ، عن الحسن بن علي ،

يرقمه إلى رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :

« مَنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ ،

فَذَكَرَ مُصِيبَتَهُ ، فَأَخَذَتْ اسْتِرْجَامًا ،

وَلَمْ تَقْدَمْ مَعَهَا ،

كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ :

مِثْلَ يَوْمٍ أُصِيبَ بِهَا . »

(١) رواه الطبراني ، وابن مردويه .

وَمِنْ لَطِيفِ التَّعْزِيَةِ : مَا رَوَاهُ الْإِمَامُ مَالِكٌ
عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ :
[هَلَكْتُ لِي امْرَأَةٌ ،

فَاتَانِي مُحَمَّدُ بْنُ كَثْمٍ الْقُرْظِيُّ يُعْزِيَنِي ،
فَقَالَ : (إِنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ
رَجُلٌ فَقِيهٌ عَالِمٌ مُجْتَهِدٌ ،
وَكَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ ، وَكَانَ يَهَا مُمَجِّبًا ، فَصَاتَتْ ،
فَوَجَدَ عَلَيْهَا وَجْدًا شَدِيدًا ، حَتَّى خَلَا فِي بَيْتِ ،
وَعَلَّقَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَاحْتَجَبَ عَنِ النَّاسِ ،
فَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ أَحَدٌ ،
فَسَمِعَتْ بِهِ امْرَأَةٌ ، فَجَاءَتْهُ ، فَقَالَتْ :
« إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً أَسْتَفْتِيهِ فِيهَا ،
وَلَيْسَ يُجِزِينِي فِيهَا إِلَّا مُشَافَهَتُهُ . »
ثُمَّ لَزِمَتْ بَابَهُ ، وَقَالَتْ : « مَالِي بُدُّ مِنْهُ . »
فَقِيلَ لَهُ : (إِنَّ هَاهُنَا امْرَأَةً أَرَادَتْ أَنْ تَسْتَفْتِيكَ ،
وَقَالَتْ : « مَا أَرَدْتُ إِلَّا مُشَافَهَتَهُ » ،
وَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ ، وَهِيَ لَا تَفَارِقُ الْبَابَ) .

فَقَالَ : « إِثْذَنُّوا لَهَا » ،
 فَدَخَلَتْ ، فَقَالَتْ :
 « إِنِّي جِئْتُكَ أَسْتَفْتِيكَ فِي أَمْرٍ » .
 قَالَ : « وَمَا هُوَ ؟ »
 قَالَتْ : « إِنِّي اسْتَعَرْتُ مِنْ جَارَتِي حُلِيًّا ،
 فَكُنْتُ أَلْبَسُهُ وَأَعِيرُهُ غَيْرِي زَمَانًا ،
 ثُمَّ إِنَّهُمْ أَرْسَلُوا إِلَيَّ فِيهِ ، أَفَأُؤَدِّيهِ إِلَيْهِمْ ؟ »
 قَالَ : « نَعَمْ وَاللَّهِ » .
 فَقَالَتْ : « إِنَّهُ مَكَّبَتْ عِنْدِي زَمَانًا » .
 فَقَالَ : « ذَلِكَ أَحَقُّ لِرَدِّكَ إِيَّاهُ إِلَيْهِمْ » .
 فَقَالَتْ : « نَعَمْ ، يَرْحَمُكَ اللَّهُ » .
 أَقْتَأَسَفُ عَلَى مَا أَعَارَكَ اللَّهُ ،
 ثُمَّ أَخَذَهُ مِنْكَ ، وَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ ؛
 فَاتَمَطَّ بِقَسْرِهَا ، وَاتَّسَعَمَ بِعِظَتِهَا .

﴿ الإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ ﴾

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ :
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ :
 « كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ : صَدَقَةٌ ،
 كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ ، تَمْدُلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ
 (يَعْنِي : تُصْلِحُ بَيْنَهُمَا بِالْمَدْلِ) : صَدَقَةٌ ،
 وَتَمِينُ الرَّجُلِ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا ،
 أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ : صَدَقَةٌ ،
 وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ : صَدَقَةٌ ،
 وَكُلُّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ : صَدَقَةٌ ،
 وَتَمِيْطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ : صَدَقَةٌ . »
 وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ
 وَصَحَّحَهُ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، قَالَ :
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ :
 « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ
 مِنْ دَرَجَةِ الصَّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ ؟ »
 قَالُوا : « بَلَى » .

قال : « إصلاح ذات البين »
 فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ : الْعَالِقَةُ ،
 لَا أَقُولُ : تَخْلُقُ الشَّعْرَ ، وَلَكِنْ : تَخْلُقُ الدِّينَ .
 (وَمَعْنَى إِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ : إِصْلَاحُ أَحْوَالِ الْإِخْتِلَافِ
 وَالْفُرْقَةِ ، حَتَّى تَكُونَ الْأَحْوَالُ أَحْوَالَ صُحْبَةٍ وَآلِفَةٍ ،
 وَمَعْنَى الْعَالِقَةِ : الْخَمَلَةُ الَّتِي شَأْنُهَا أَنْ تَسْتَأْمِلَ الدِّينَ ،
 كَمَا تَسْتَأْمِلُ الْوَمَئِي شَعْرَ الْإِنْسَانِ) .

وروى أبو داود عن أم كلثوم بنت عقبة :
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَّحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
 « لَمْ يَكْذِبْ مَنْ نَعَى بَيْنَ اثْنَيْنِ » - أَيِ أَصْلَحَ بَيْنَهُمَا
 فِي رِوَايَةٍ : « لَيْسَ بِالْكَاذِبِ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ النَّاسِ
 فَقَالَ خَيْرًا [أَوْ : نَعَى خَيْرًا] . »

وروى الأصبهاني عن أبي هريرة ،
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَّحْبِهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ :
 « مَا عَمِلَ شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنَ الصَّلَاةِ ،
 وَإِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ ، وَخُلُقِ حَاجِزٍ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ » .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ وَالْبَزَارُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَّرَ ، قَالَ :
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ :
 « أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ : إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ . »
 وَعَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَبْنِي أَيُّوبَ :
 « أَلَا أَدُلُّكَ [عَلَى تِجَارَةٍ ؟] قَالَ [^(١)] : « بَلَى » ،
 قَالَ : « صِلْ بَيْنَ النَّاسِ إِذَا تَفَاسَدُوا ،
 وَقَرِّبْ بَيْنَهُمْ إِذَا تَبَاعَدُوا . »

(رَوَاهُ الْبَزَارُ ، وَالتَّبْرَانِيُّ)

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ أَيْضًا ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، قَالَ :
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ :
 « يَا أَبَا أَيُّوبَ : أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى صَدَقَةٍ يُحِبُّ اللَّهُ تَوْضِعَهَا ؟ »
 قُلْتُ : « بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي » .
 قَالَ : « تُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ ،
 فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ يُحِبُّ اللَّهُ تَعَالَى تَوْضِعَهَا . »

(١) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ هُوَ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلِئَلَّ كَلِمَةٌ
 سَقَطَتْ مِنَ الطَّبَعَةِ الْأُولَى . وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْلَمُ .

وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ :
« مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ النَّاسِ : أَصْلَحَ اللَّهُ أَمْرَهُ ،
وَأَعْطَاهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَكَلَّمُ بِهَا عِشْقَ رَقَبَةٍ ،
وَرَجَعَ مَغْفُورًا لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ . »
(رواه الأصبهاني)

(وقال الحافظ المنذرى : إنه حديث غريب .)
وَفِي التَّنْزِيلِ : ﴿ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ ..
وَفِيهِ : ﴿ وَاقْلُوا الْخَيْرَ لِمَلِكِكُمْ يُفْلِحُونَ ﴾ ..
وَفِيهِ : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْبِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ،
وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ ..
وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ،
فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ لِمَلِكِكُمْ تُرْحَمُونَ . ﴾
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ :
« الصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ،
إِلَّا صُلْحًا أَحَلَّ حَرَامًا أَوْ حَرَّمَ حَلَالًا . »
(رواه أبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه)

وقال تبارك وتعالى :

(لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ ، إِلَّا مَن أَمَرَ بِصَدَقَةٍ
أَوْ مَعْرُوفٍ ، أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ، وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ
أَتَيْنَاهُ مَرْضَاتٍ إِلهٍ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) .

قال القرطبي : (المعروف : لفظ يُعمُّ أنواع البرِّ كلّها .
وقال الله تبارك وتعالى : (أَوْ إِصْلَاحُ بَيْنِ النَّاسِ)

حامٌّ في الدِّماءِ وَالْأَمْوَالِ وَالْأَعْرَاضِ ،
وفي كلّ شيءٍ يَقَعُ التَّدَاعِي وَالِاخْتِلَافُ فِيهِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ،
وفي كلّ كلامٍ يُرادُّ بِهِ وَجْهٌ اللهُ تبارك وتعالى .
وفي الغَبَرِ : « كَلَامُ ابْنِ آدَمَ كُلُّهُ عَلَيْهِ ، لَا كَلِمَةٍ ،

إِلَّا مَا كَانَتْ مِنْ أَمْرِ بِمَعْرُوفٍ ،
أَوْ نَهْيٍ عَنْ مُنْكَرٍ ، أَوْ ذِكْرِ لَهُ » .

فَأَمَّا مَنْ مَلَبَّ الرِّبَا وَالتَّرْوِثَ
فَلَا يَنَالُ النَّوَابَ) .

وَكَتَبَ مُعَرِّ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ :

« رَدَّدِ الْخُصُومَ إِلَى أَنْ يَصْطَلِحُوا ،

فَإِنَّ فِعْلَ الْقَضَاءِ مُورَثٌ بَيْنَهُمُ الضَّغَائِنُ » .

وَقَالَ الْأَوْرَاقِيُّ : « مَا خَطْوَةٌ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ :

مِنْ خَطْوَةٍ فِي إِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ .

وَمَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِرَّاءَةً مِنَ النَّارِ ، .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ :

[تَنَازَعَ رَجُلَانِ عِنْدِي ، فَلَمْ أَزَلْ بِهِمَا حَتَّى اضْطَلَعَا ،

فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَهُوَ يَرَانِي :

(سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :

« مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ :

اِسْتَوْجِبَ ثَوَابَ شَهِيدٍ » .) [

(ذَكَرَهُ مَكْحُولُ بْنُ الْفَضْلِ)

وَقَدْ وَرَدَ فِي ذَلِكَ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ ،

كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ :

« الْمُسْلِمُ : أَخُو الْمُسْلِمِ ، لَا يَظْلِمُهُ ، وَلَا يَشْتُمُهُ ..

وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ أَحَدٍ : كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ ..

وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً :

فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ..

وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا : سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ..

وَمَنْ يَسِّرْ عَلَى مُعْسِرٍ فِي الدُّنْيَا :
يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْمُتَبَدِّلِ .

ما كَانَ الْمُتَبَدِّلُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ .

(رواه مسلم ، وأبو داود ،

والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه)

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ :
« إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُمْ لِحَوَائِجِ النَّاسِ ،
يَفْزَعُ النَّاسُ إِلَيْهِمْ فِي حَوَائِجِهِمْ ،
أَوَّلُكَ لَهُمُ الْآمِنُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ . »

(رواه الطبراني وأبو الشيخ)

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ :
« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى أَنْوَامٍ نَمًا يُقْرَأُ عِنْدَهُمْ
مَا كَانُوا فِي حَوَائِجِ النَّاسِ : مَا لَمْ يَمْلُؤْهَا ،
فَإِذَا مَلَأَهَا نَقَّاهَا إِلَى غَيْرِهِمْ . »

(رواه الطبراني)

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :
 « إِنَّ لِلَّهِ أَقْوَامًا اخْتَصَّاهُمْ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ :
 يُقْرَأُ لَهُمْ فِيهَا مَا بَدَّلُوها ..
 فَإِذَا مَتَّوْهُوا : نَزَعَهَا مِنْهُمْ ، فَحَقَّوْهَا إِلَى غَيْرِهِمْ . »
 (رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالطَّبْرَانِيُّ)

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :
 « مَا عَظَّمْتُ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَى عَبْدٍ :
 إِلَّا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ مُؤْنَةُ النَّاسِ ،
 وَمَنْ لَمْ يَحْمِلْ تِلْكَ الْمُؤْنَةَ لِلنَّاسِ ،
 فَقَدْ عَرَضَ تِلْكَ النِّعْمَةَ لِلزَّوَالِ . »
 (رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا)

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :
 « مَا مِنْ عَبْدٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ نِعْمَةً فَأَسْبَغَهَا عَلَيْهِ ،
 ثُمَّ جَفَلَ ^(١) مِنْ خَوَائِجِ النَّاسِ إِلَيْهِ ، فَتَبَرَّمَ ،
 فَقَدْ عَرَضَ تِلْكَ النِّعْمَةَ لِلزَّوَالِ . »
 (رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ)

(١) جفل ، یعنی . شرد و انصرف .

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :
 « مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ :
 كَانَ خَيْرًا مِنْ اخْتِكَافِهِ قَشْرَ سِنِينَ ..
 وَمَنْ اعْتَسَكَفَ يَوْمًا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى :
 جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ ثَلَاثَ خَنَادِقَ ،
 كُلُّ خَنَدَقٍ أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ الْعَافِقَيْنِ »
 (رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ)

وَقَالَ الْحَاكِمُ فِيهِ :
 « لَأَنْ يَمْشِيَ أَحَدُكُمْ مَعَ أَخِيهِ فِي قَضَاءِ حَاجَتِهِ :
 أَفْضَلُ مِنْ أَنْ يَتَشَكَّفَ فِي مَسْجِدِي هَذَا شَهْرَيْنِ »
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :
 « مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَقْضِيَهَا لَهُ :
 أَظَلَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِخَمْسَةِ وَسَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ
 يُصَلُّونَ عَلَيْهِ ، وَيَدْعُونَ لَهُ إِنْ كَانَ كَانَ صَبَاحًا حَتَّى يُمِيتَ ،
 وَإِنْ كَانَ مَسَاءً حَتَّى يُصْبِحَ ، وَلَا يَرْفَعُ قَدَمًا
 إِلَّا حَطَّ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ خَطِيئَةً ، وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً . »
 (رَوَاهُ أَبُو الشَّيْخِ ، وَغَيْرُهُ)

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :
 (يَخْرُجُ خَلْقٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ،
 فَيَمُرُّ الرَّجُلُ بِالرَّجُلِ مِنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ،
 فَيَقُولُ : « يَا فُلَانُ ، أَمَا تَعْرِفُنِي ؟ »
 فَيَقُولُ : « وَمَنْ أَنْتَ ؟ »
 فَيَقُولُ : « أَلَسْتَ وَهَبْتَنِي وَضُوءًا ^(١) ، قَوَّهْتُمْ لَكَ . »
 فَيُشْفَعُ لَهُ ، فَيُشْفَعُ فِيهِ .
 وَيَمُرُّ الرَّجُلُ فَيَقُولُ : « يَا فُلَانُ ، أَمَا تَعْرِفُنِي ؟ »
 فَيَقُولُ : « وَمَنْ أَنْتَ ؟ »
 فَيَقُولُ : « أَنَا الَّذِي بَعَثْتَنِي فِي حَاجَةٍ كَذَا وَكَذَا
 فَقَضَيْتُهَا لَكَ . » فَيُشْفَعُ لَهُ ، فَيُشْفَعُ فِيهِ .
 (رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابْنُ مَاجَه ، وَالْأَصْبَهَانِيُّ)
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :
 « مَنْ مَتَّعَنِي فِي حَاجَةٍ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ :
 كَتَبَ اللَّهُ تَمَالِي لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ سَبْعِينَ حَسَنَةً ،
 وَمَعَا عَنْهُ سَبْعِينَ سَيِّئَةً ،

(١) الوضوء : [يفتح الواو] الماء المَعْدُّ للوضوء [يضم الواو]

إِلَى أَنْ يَرْجِعَ مِنْ حَيْثُ فَارَقَهُ ..
 فَأَبْ قُضِيَتْ حَاجَتُهُ عَلَى يَدَيْهِ :
 خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ ..
 وَلَمْ يَمَلِكْ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ :
 دَخَلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ .

(رواه ابن أبي الدنيا ، والأصبهاني)

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :
 « عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ ،

قِيلَ : « أَرَأَيْتَ : إِنْ لَمْ يَجِدْ ؟ »

قَالَ : « يَتَمَلَّ يَدَيْهِ ، فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ . »

قَالَ : « أَرَأَيْتَ : إِنْ لَمْ يَسْتَطِيعْ ؟ »

قَالَ : « مُبِينٌ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفُ »

قَالَ : « أَرَأَيْتَ : إِنْ لَمْ يَسْتَطِيعْ ؟ »

قَالَ : « بِأَمْرٍ بِالتَّعَرُّوفِ [أَوْ الْخَيْرِ] . »

قَالَ : « أَرَأَيْتَ : إِنْ لَمْ يَفْعَلْ ؟ »

قَالَ : « يُنْسِكُ عَنِ الشَّرِّ ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ . »

(رواه البخاري ومسلم)

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :

« مَنْ كَانَ وَصَلَةً لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ .

إِلَى ذِي سُلْطَانٍ

فِي تَنْبِيلِ خَيْرٍ ، أَوْ تَسْيِيرِ عُسْرٍ :

أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى اجْتِيَاكِ الصَّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،

عِنْدَ دَخْضِ الْأَقْدَامِ . »

(يَعْنِي حِينَ تَزْلُقُ) .

(رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ حِبَّانَ)

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :

« مَنْ كَانَ وَصَلَةً لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ

فِي تَنْبِيلِ يَسْرٍ ، أَوْ إِدْخَالِ سُرُورٍ :

رَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الدَّرَجَاتِ الثَّمَلَا مِنْ الْجَنَّةِ . »

(رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ)

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :

« مَنْ لَقِيَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ بِمَا يُحِبُّ ، لَيْسَرُهُ بِذَلِكَ :

سَرَّهُ اللَّهُ مَرَّةً وَجَعَلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . »

(رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ)

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ :

« إِنَّ مِنْ مُوجِبَاتِ السَّغْفِرَةِ :

إِدْخَالَ الشُّرُورِ عَلَى أَخِيكَ الْمُسْلِمِ . »

(رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ)

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ :

« أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ : إِدْخَالُ الشُّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِ :

كَسَوْتِ عَوْرَتِهِ ، وَأَشْبَعْتَ جَوْعَتَهُ ، وَقَضَيْتَ لَهُ حَاجَتَهُ . »

(رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَغَيْرُهُ)

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ :

« إِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى - بَعْدَ الْقَرَائِصِ -

إِدْخَالُ الشُّرُورِ عَلَى الْمُسْلِمِ . »

(رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ)

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ :

« أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ : أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ ..

وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ : سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ :

تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً ،

أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا ، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا

وَلَا نَ : أَمَشِيَ مَعَ آخِرٍ فِي حَاجَةٍ :
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَكَفَّفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ
(يعنى مسجد المدينة) شهرا .
وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُنْضِيَهُ أَمْضَاءُ :
مَلَأَ اللَّهُ تَعَالَى قَلْبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِضًا ..
وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى يَقْضِيَهَا لَهُ :
تَبَتَّ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ تَزِلُّ الْأَقْدَامُ .
(رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالْأَصْبَهَانِيُّ)
وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْلَمُ .
فَرَّغَ مِنْهُ جَامِعُهُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ :
« مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الزُّرْقَانِيُّ » ،
فِي أَوَّلِ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ١١١٩ هَجْرِيَّة .
جَعَلَهُ اللَّهُ خَالِصًا لَوَجْهِهِ يَمْنُهُ وَفَضْلُهُ .
وَصَلَّى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ ،
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .
وَسَلَامٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى] : رَبِّ الْعَالَمِينَ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَبَعَ عَلَى ثَقَفَةِ الْجَلِيلِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
هَدِيَّةً لِحَضْرَةِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى :

سَيِّدُنَا : مُحَمَّدٍ

عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ ،
دَاعِينَ الْمَوْلَى عَزَّتْ وَجَلَّتْ قُدْرَتُهُ :
أَنْ تُؤْتِنِي سَيِّدُنَا : مُحَمَّدًا

الْوَسِيلَةَ وَالْقَضِيلَةَ وَالدرَجَةَ الرَّفِيعَةَ ،
وَأَنْ تَبْعَثَهُ - اللَّهُمَّ - الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ ،
الَّذِي إِذَا سَأَلَ أُعْطِيَتْهُ ، وَإِذَا طَلَبَ أُجِبَتْهُ ،
إِنَّكَ سُبْحَانَكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ

غُفِرَ اللَّهُ لَنَا ، وَلِوَالِدَيْنَا ، وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَ
فَاللَّهُمَّ : صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ : عَدَدَ خَلْقِكَ ، وَرِضَا :
وَزَنَةِ عَرْشِكَ ، وَمِدَادِ كَلِمَاتِكَ .

